

وقف عن عيسى

صخرة من أفلاك

أنا الإسلام أشكو من جراحي

للشاعر
شيرة الحمد

أَنَا الْإِسْلَامُ أَشْكُو مِنْ جِرَاحِي
 أَنَا الْإِسْلَامُ فِي أَزْوَادٍ أَشْكُو
 أَنَا الْإِسْلَامُ قَطَعَنِي النَّصَارِي
 بَكَيْتَ وَلَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ حَيٌّ
 وَيَأْوِي غُرْبَتِي وَيَزِيلُ عَنِّي
 وَيَحْمِلُنِي عَلَى قَلْبِ طُهُورٍ
 أَمْرٌ عَلَى إِمَارَاتِي فَأَبْكِي
 فَقَدْ صَفَعَ الْفَرَنْجَةُ طَهْرَ خَدِي
 وَجَاشُوا يَبْصُقُونَ بِكُلِّ كَرِهٍ
 وَصَارَ صَلَيبُهُمْ وَبِكُلِّ كَبْرٍ
 وَلَمْ أَنْسِ الْمَسَاجِدَ وَهِيَ تَبْكِي
 فَضُوقِ مَسَاجِدِي رَفَعُوا صَلَيبًا
 وَعَرَضِي دَنَسُوا عَرَضِي وَصَارَتْ
 وَأَيْتَامِي يُنَادُونِي وَلَكِنْ
 وَلَا مِنْ قَطْرٍ أَرْجُوهُ بِنَصْرِ
 وَمَا عَادَتْ صُرُوفُ الْإِدْهَرِ عَنِّي
 صَرَخَ الْقَهْرُ يَقْتَتِضُنِي فَأَبْدُو
 وَأَلَامُ الثَّكَالِ شَاهِدَاتُ
 قُبُورِ الطَّاعِنِينَ غَدَتْ تَنَادِي
 وَمَنْ يَرْنِي وَسَيْفُ الْغَدْرِ فِينِي
 فَأَيْنَ الصَّقَرِ مِنْ أَوْرَاسٍ يَأْتِي
 وَأَيْنَ فَوَارِسٍ إِنْ صَبَحَتْ فِيهَا
 وَأَيْنَ سَيُوفِنَا أَمْتِنَا الْغِيَارِي
 قَوَاضٍ فِي الْحُرُوبِ لَهَا رَجَالُ
 وَإِنْ ثَارَ الْغِيَارُ لَهُمْ لَثَامُ
 أَنَا شَدَّهُمْ فَيَبِينُهُمْ وَيَبِينِي
 أَصِيحُ وَلَمْ يَزَلْ قَلْبِي يَصِيحُ

وَأَشْكُو الْهَجْرَ مِنْ أَهْلِ الْكَفَاحِ
 صَلَيبُ الْكُفْرِ يَعْثُ فِي نَوَاحِي
 فَسَالِ دَمِي عَلَى الصَّحَرَاءِ سَاحٍ
 لِيَمْسَحَ دَمْعَتِي وَيَهْزِ رَاحِي
 أَمَارَاتُ الْمَذَلَّةِ وَالْتِرَاحِ
 مِنْ أَوْحَالِ الْقَذَارَةِ وَالسَّفَاحِ
 وَأَسْتَرْ حُزْنَ وَجْهِي بِالْوَشَاحِ
 وَدَاسُونِي عَلَى أَلَمِ الْجِرَاحِ
 عَلَى وَجْهِي وَمَا رَحِمُوا صِيَاحِي
 خَطِيبًا فِي الْمَدَائِنِ وَالْبَطَاحِ
 عَلَى مَنْ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
 جَهَارًا فِي الْمَسَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ
 تَلُوكَ كَلَامُهُمْ عِنْدَ النَّبَاحِ
 قِيُودُ الْبِذْلِ تَرْزَحُ فِي سِرَاحِي
 وَلَا مِنْ فَاتِحٍ أَوْ مِنْ صَلاحِ
 تَغْيِيرُ مَنْ تَجَاهَاتِ الرِّيَاحِ
 كَمَا يَبْدُو الْعُقَابُ عَلَى الرَّمَاكِ
 عَلَى الْخِذْلَانِ يَا أَهْلَ الْإِصْلَاحِ
 عَلَى أَهْلِي فَرَادَتْ مِنْ نَوَاحِي
 سَيَعْلَمُ حِينَهَا مَعْنَى الْأَضَاحِي
 لِيُنْجِدَنِي فَقَدْ خَلَعُوا جَنَاحِي
 لَهَا خَيْلُ تَنَادِي : يَا لِيَصَاحِ
 فَقَدْ عَاهَدَتْهَا يَوْمَ الْجَمَاحِ
 يَعْدُونَ الْجَمَاحُ بِالصَّحَاحِ
 حَيَاءٌ مِنْ فِرَارٍ أَوْ شَحَاحِ
 سَطُورُ الْحَبِّ لَا يَمْجُوهُمَا مَاحِ
 أَنَا الْإِسْلَامُ أَشْكُو مِنْ جِرَاحِي